

نظام السقي بالفقارة في منطقة توات

Fogara irrigation system in Touat region

أحمد منصوري¹*

معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية المركز الجامعي نور البشير البيض الجزائر

تاريخ الاستلام: 2022/10/14، تاريخ القبول: 2024/10/30، تاريخ النشر: 2024/10/30

ملخص:

يعتبر الماء من بين النعم التي أنعمها الله على عباده، فجعله اساس الحياة فيبدونه لا يمكن ان تدب الحياة على وجه الارض وهذا مصداقاً لقوله تعالى: (وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون) الآية 30 من سورة الأنبياء؛ فالماء يعد مصدر أساسي في تشكيل المدن، المجتمعات، والحضارات منذ اقدم العصور الى غاية يومنا هذا، وهذا ما يدل على أهمية الماء بالنسبة للإنسان، والمجتمع التواتي كغيره من المجتمعات الأخرى لم يحيد عن هذا فبناء قصوره ومساكنه اعتمادا على هذه الثروة الحيوية، فصنع لنفسه طرق ومناهج لجلب الماء، فجعل من الفقارة أسلوبا لحياته فيواسطتها استطاع ان يجعل الماء يجري على سطح الارض دون أن يستعمل أجهزة ووسائل لدفعه، كما انه استعمله في مختلف جوانب الحياة كالبناء الغسيل والاكل والشراب، وجعله نظاما لسقي بساتينه وجنانه، ومن هنا جاء عنوان مداخلتنا ب: نظام السقي بالفقارة في منطقة توات. وجاءت اشكالية هذا البحث على النحو التالي: كيف تمكن الانسان التواتي من جمع الماء واستغلاله في سقي وري مساحاته الخضراء؟ وجاءت هذه المداخلة ضمن المحور الأول

للإجابة على إشكالية البحث اتبعنا المنهج التاريخي والوصفي، وكان الهدف من الدراسة تبيان قدرات الانسان التواتي وكيفية تأقلمه مع المحيط الذي يعيش فيه، اما أهمية الدراسة فتكمن في توضيح آليات جمع الماء وكيفية استغلاله في سقي المساحات الخضراء.

الكلمات المفتاحية: فقارة؛ ماء؛ توات؛ نظام السقي؛ أغو سرو.

Abstract:

Water is considered among the blessings that God has bestowed upon His servants, so He made it the basis of life. Without it, life cannot come on the face of the earth, and this is in accordance with the Almighty's saying: Water is an essential source in the formation of cities, societies, and civilizations from the earliest times until the present day, and this indicates the importance of water for humans, and the Al-Touati society, like other societies, did not deviate from this, building its palaces and residences depending on this vital wealth, so it made for itself ways And methods for fetching water, so he made the fogara a way of life, by means of which he was able to make water flow on the surface of the earth without using

*أحمد منصوري

devices and means to push it. He also used it in various aspects of life, such as building, washing, eating and drinking, and making it a system for watering his orchards and gardens. Hence the title of our intervention: Fogara irrigation system in Touat region

The problem of this research came as follows: How did the savage man collect water and use it to irrigate and irrigate his green spaces? This intervention came within the first axis.

To answer the problem of the research, we followed the historical and descriptive approach, and the aim of the study was to show the capabilities of the person who was sympathetic and how he adapted to the environment in which he lives.

Keywords: fogara; water; touat; watering system; agousrou.

مقدمة :

تعتبر منطقة توات حاضرة من الحواضر المهمة في الجنوب الغربي لدولة الجزائر، لما لها من اثر إيجابي في تشكيل أو بناء المجتمع التواتي في مختلف مجالات الحياة، الثقافية، الاجتماعية، الاقتصادية، والسياسية، وغيرها، ويعد المجال الفلاحي في منطقة توات من أهم الجوانب المهمة في حياة الإنسان التواتي، وهذا يظهر جلياً من كثرة البساتين والواحات المتواجدة في كل قصر من قصور توات، وذلك راجع لارتباط المجتمع بخدمة الأرض، وكان لنظام الفقارة أثره الإيجابي في هذا المجال حيث صنع هذا الانسان لنفسه نظاما استطع بواسطته مجابهة الظروف القاسية المحيطة به فزرع الارض واستخرج منها المحاصيل التي سعادته على الاستقرار على الاستقرار في هذه المنطقة التي اصبحت اليوم حاضرة من اهم الحواضر في الجزائر،

1- التعريف بمنطقة توات:

عُدّت توات مركز إشعاع حضاري وحلقة وصل بين أسواق شمال المغرب العربي والسودان الغربي، كما كانت رافدا علميا إلى أرض السودان الغربي من خلال حركة العلماء التواتين، ومن خلال نشاط الطرق الصوفية، والدور الريادي للقوافل التجارية، وما المخطوطات الجزائرية الموجودة اليوم في دول إفريقيا إلا دليل على ذلك التلاقح العلمي.

وإذا انطلقنا من ثلاثية الحضارة عند مالك بن نبي (الإنسان، التراب - المكان-، الوقت - الزمان) (بن نبي) يمكن القول إن التراب (المكان) وبعده أي توات عن الصراعات والنزاعات والحروب جعله في مأمن، وجعله مأوى أفئدة العلماء والصلحاء والزهاد، ويشهد لهذا أن المكان (توات) نال مكانة جعلت منه مركزا وحاضرة تقابل الحواضر العلمية ذات الصيت آنذاك، نحو: حاضرة تلمسان، قسنطينة، بجاية - على الرغم من قساوة الطبيعة صعوبتها - إلا أن الفرق بين هذه الحواضر وتوات يكمن في أنها لم تتأثر بالصراعات الإقليمية بين الدول (الحفصية، الزيانية، المرينية)، ولم تتأثر بالوجود العثماني (فرج، 1984).

ولقد صوّر "بابا حيدة" الأمن والأمان الذي عُرف به هذا الإقليم، حيث أورد أن المنطقة تلتقي مع بيت الله الحرام في صعوبة الطبيعة وقساوتها، وفي الأمن والأمان بقوله: "واعلم أن تواتنا هذه أرض جذب وقلة مع بركة وقناعة وأمان

وعافية تهيأ فيها العبادة والديانة والرياضة والزهادة، ولذلك كثر فيها الأولياء والصالحون. إن قل فيها الرزق فقد كثر فيها الأمان والإيمان (...). وأرى حال أرضنا موافق منه لحال المدينة المشرفة التي هي خير بقاع الأرض والتهيأ لعمل يوم العرض فلو أن البسط والخصب خير لكان لها (...) وعاشت تواتنا هذه الحالة ما رماها جند ولا سلطان بسوء إلا رده الله بغيظه، ورد وباله عليه" (بابا)

ولعل هذا الأمر هو الذي جعلها مهبط بعض العلماء نحو: التدلسي (نويهض، 2015)، المغيلي (التنبيكي، 2000) (الحفناوي، 1906)، ... الذي وصف دخوله لتوات بقوله: "دخلنا توات فوجدناها دار علم وأكابر، فانتفعنا بهم وانتفعوا بنا" (السالمي، 2011-2012)

وسجّل الإنسان التواتي حضوره عبر الأزمنة والعصور، فمن بيئته أبدعت أنامله قصورا وبنيات تتماشى ومناخ المنطقة، وصمم نظاما مائيا (الفقارة) (مقدم) (مقدم، مدخل منوغرافي في المجتمع التواتي، الجزء الاول) ما يزال مجال بحث ودراسات، ورابط في الزوايا والمدارس القرآنية، فحافظ على الكتاب (القرآن) ومختلف العلوم، وخلف خزائن ومكتبات تحوي في جنباتها مخطوطات في مختلف العلوم والفنون. ولله درّ القائل: (براشيش، 2011)

ماء العلوم بها يجري بمكرمةٍ في خطٍّ من كتبوا، في أمسنا، لغد
وذي خزائنها تحكي علومهمُ إن كنت تُنكرها خُيِّبَتْ يا ولدي

ولا يمكن حصر علمائها الذين صنعوا تاريخها الثقافي عبر العصور المختلفة، فمن العصور العصور ومن تولوا القضاء مثله، إلى المغيلي ونشاطه وإسهاماته، إلى الزجاجاوي ونوزله، والتتلاني، (بلعالم، الغصن الداني في ترجمة وحيّة الشيخ عبد الرحمان التتلاني، 2004) ومحمد بن مبروك البداوي، وابن أّب المزمر (عماري، 2010)، انتهاء إلى الشيخ بلكبير (نشرية أدرار تاريخ وتراث، 2010) والشيخ باي بلعالم (عماري، 2010) وغيرهم.

وقد اختلف في أصل في أصل تسمية توات وحدود إطلاقها، وأذكر أن الأبحاث التي أجريت عن المنطقة نحو: دراسة بهية بن عبد المؤمن (بن عبد المؤمن، 2006-2007)، ودراسة أحمد جعفري، (جعفري، 2006-2007) زينب سالمي، (السالمي، 2011-2012) فهذه الدراسات أوردت آراء متباينة بشأنها – توات- فمنهم من قال بأن أصلها بربري، أو تكروري أو تارقي، وبعضهم الآخر قال بعربيتها، ومنهم من قال بعجمتها.

ومجمل ما جاء في تلك النقول أن محمد الرصاع جعلها اسما لأحد بطون المثلثين، ونقل عبد الرحمن السعدي أن الموضوع سمي باسم علة تسمى "توات" في لغة السنغاي حلت بأصحاب حاكم مالي عند مروره بالمنطقة وهو في طريقه إلى الحج، ومنهم من رجع إلى سؤال عقبة بن نافع هل المنطقة مواتية لنفي العصاة، فأجيب بأنها تواتي، وهناك من قال إن اسمها اشتق من الأتوات وهي المغارم التي كانت تدفع للموحدين، وقد رُد هذا الرأي بأن توات أدت المغارم لجميع الديولات القائمة بالمغرب (بن عبد المؤمن، 2006-2007).

وقد ذكر إسم توات في بعض التعاريف على إنها الاسم النوعي الذي أطلقه العرب والطوارق على مجموعة الواحات التي تنتشر بالمنخفض العميق لواء الساور ووادي مسعود جنوب وملحقتهما من الأحواض الشرقية والغربية، ومنهم من يقول بأن توات اسم بربري الأصل معناه الواحات. (بلعالم، 2005)

ويبدو لي أن الترجيحات التي انتهى إليها أولئك الباحثين في دراساتهم تفتقر إلى التأصيل العلمي، فإحدى هذه الدراسات اكتفت بالعرض التاريخي دون الترجيح، والأخرى عرضت للتسمية من جانبيين؛ التفسير التاريخي والتفسير اللغوي، والمسجل أن تلك الدراسة في عرضها للروايات التي تمثل التفسير التاريخي يظهر أن بعض تلك الروايات نحو: مواتية لنفي العصاة، قبض الأنوات، تواتي للعبادة هي أقرب للتفسير اللغوي من التفسير التاريخي، أما التفسيرات التي اعتبرتها الدراسة تفسيرات لغوية محضة، فيمكن القول إنها ترتبط بالتفسير التاريخي من حيث إنها تعنى بأصل الكلمة التاريخي لا باشتقاقها، أما بشأن استبعاد القول بأصلها العربي بحجة أن البربر هم أول من سكن الإقليم، وبحجة أن أغلب أسماء القصور تبدأ بحرف التاء كما في الأسماء البربرية.

ولا يمكن أن يعد هذا حجة دامغة، فهناك أسماء عديدة لقصور بالإقليم لا تبدأ بحرف التاء، ثم إن الفصل في المسألة والتأصيل العلمي يقتضيان تتبع واستقراء بقاء اللفظة (توات)، وكذا دلالتها في اللهجات الأمازيغية المنتشرة في ربوع الوطن.

أما بشأن حدود إطلاقها، فيُوقف في المسألة على رأيين، أولهما أن توات تطلق على الأقاليم الثلاثة (توات، قورارة، تديكلت) مجتمعة (جرادي)، ومنهم من رأى أن لكل إقليم حدوده، فقد ذهب محمد جرادي إلى أن توات "جزء من ولاية أدرار الحالية". هو على الأصح - إقليم واحد (بسيط) حسب بعض المؤرخين والرحالة كابن خلدون، وابن بطوطة، وأبي سالم العياشي، ومؤرخ توات ابن عمر البداوي، حيث يمتد من قصور تساييت شمالا إلى قصور رقان جنوبا" (جرادي)، وهذا ما هو متعارف عليه اليوم؛ إذ تُظهر العادات والتقاليد والخصائص اللسانية أن لكل إقليم خصوصيته.

2- مفهوم الفقارة وملحقاتها:

اقتضت ضرورة نزول الإنسان في منطقة توات والعيش فيها والاستقرار بها، إلى البحث عن طريقة تساعد على استخراج الماء، فلجأ إلى حفر الآبار وإنشاء أسلوب يجلب به الماء إلى مكان إقامته واستعماله في زراعة الأرض والاستفادة من خيراتها، فسمى هذا الأسلوب بالفقارة.

1.2 - ماهية الفقارة:

الفقارة هي عبارة عن مجموعة من الآبار متصلة فيما بينها عن طريق قنوات من العمق هذه القنوات تدعى - أنفاد- مشكلة سلسلة واحدة، يبدأ العمل فيها من مكان منخفض وعند الوصول إلى عيون الماء يتم حفر قناة من الجهة المنخفضة حتى تخرج على وجه الأرض، وبعدها يتم الانتقال إلى حفر الآبار من الجهة المرتفعة وربط الآبار ببعضها البعض إلى أن تنتهي السلسلة مشكلة خط مائل مما يسمح بتدفق الماء، ويختلف عمق الآبار من منطقة إلى أخرى حسب عمق الماء ويمكن أن يصل عمقها إلى 40م.

وهي غريبة في شكلها وفي تخطيطها وهندستها أشقت اسمها من الفقر وقيل من التفجير بتبديل الكاف المعقودة جيما؛ لأن الماء يتفجر منها ومن المؤرخين من يرى أن أسمها مأخوذ من الفقار أي فقرات الظهر؛ لأن آبارها تشبه فقرات الظهر، بينما يرى البعض أنها مشتقة من الفقر الذي هو الحفر من قولك فقر كذا إذا مفره (بلعالم، 2005).

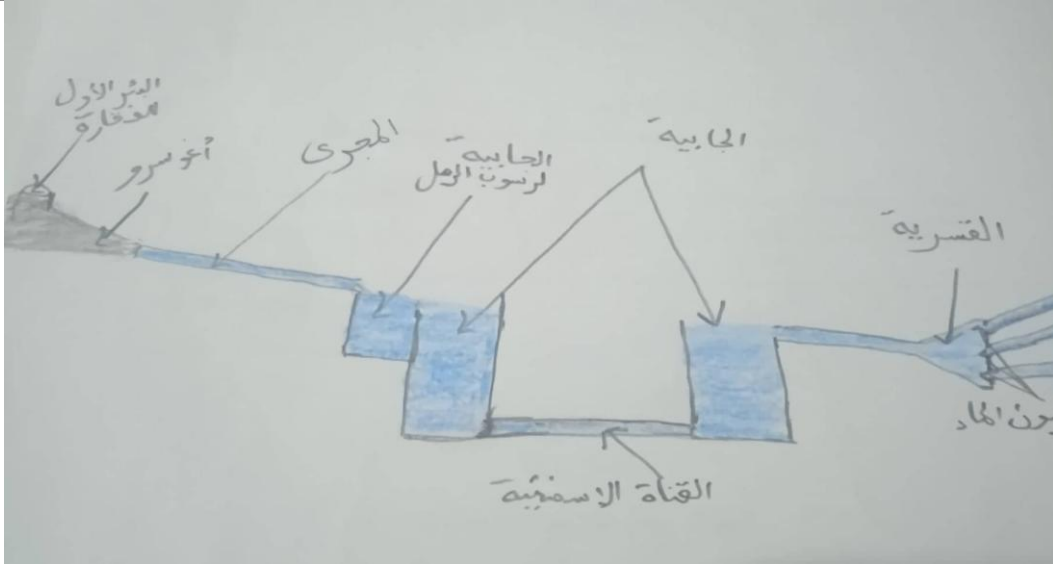
وقد اختلف فيمن أتى بالفقارة إلى منطقة توات فمنهم من يقول أن الأقباط من مصر هم من أدخلوها إلى المنطقة ومنهم من يقول أن زناتة الذين نزحوا من المغرب، وهناك من يقول أن الجالية اليهودية الذين أجلاهم الرسول صل الله عليه وسلم من المدينة هم من اختلطوا الفقاقير لأن المدينة المنورة كانت بها فقاقير المعروفة بالشراج (مرزاية بلامة ولعبودي، 2007).

2.2 - طريقة نقل الماء من الفقارة إلى البساتين:

يخرج الماء من الفقارة إلى سطح الأرض عن طريق (أغوسرو)، وهو القناة الأخيرة في سلسلة آبار الفقارة التي تربط بين البئر الأخير وسطح الأرض، بعد ذلك يجري الماء في (المجرى)، والذي هو عبارة عن ساقية مصنوعة من الحجارة والطين أو من الإسمنت بحيث تسمح بجريان الماء إلى غاية وصوله إلى (القصرية)، هذه القصرية مصنوعة من الحجارة وهي عبارة عن موزع للمياه على حسب الاتجاهات الممكنة التي توصل إلى جميع بساتين الأشخاص الذين يملكون أسهم في الفقارة، وتكرر هذه العملية كلما اقتضى الأمر توزيع الماء إلى الحقول إلى غاية آخر بستان، يتم حفر فيها من العيون تسمح بمرور الماء على حسب عدد الأفراد الذين يشتركون في نفس الاتجاه الذي يؤدي إلى بساتينهم كما هو ووضح في الصورة.



الصورة رقم 1: تمثل كفية توزيع وتقسيم الماء في القصرية المصدر: منصورى أمحمد



الشكل (1): يمثل تقنية نقل الماء بواسطة الجابية بين الشعاب المصدر: منصورى أمحمد

هذا في حالة ما إذا كان طريق المجرى بدون شعاب، أما إذا كانت توجد شعاب في طريق المجرى فإن الإنسان التواتي فقد وضع نظام يستطع بواسطته أن يمرر الماء بين هذه الشعاب، حيث قام ببناء الجابية على ضفة الشعبة ومثلتها من الجهة الأخرى، بحيث تكون التي تأتي من مصدر الفقارة تكون أعلى نسبيا من التي تأتي من الجهة الأخرى على أن يتم الربط بين الجابيتين بقناة من الإسمنت تسمح بمرور الماء، وفي العادة وضع جابية صغيرة قبل الجابية التي تكون من جهة الفقارة، وظيفة هذه الجابية بالسماح برسوب الرمال التي تأتي مع الماء ومنعها من الانتقال الى الجابية الأولى، مما يسهل على القائمين على الفقارة من صيانة هذا المجرى بسهولة عن طريق نزع الرمال الراسبة في هذه الجابية كما هو موضح في الشكل (1).

3.2 – طريقة توزيع المياه على المالكين:

بعد خروج الماء من الفقارة وجريانه بالمجرى ووصوله الى القصرية ينبغي توزيع الماء على المالكين عدد الحبوب التي يملكونها " الحبة هي الوحدة التي يتم بها وزن الماء" وآلة الكيل تسمى الشقفة أو الحلافة وهي مصنوعة من النحاس ويختلف شكلها قد يكون دائري أو مستطيل على حسب الجهة كما تبينه الصورة (2):



الصورة(2): تمثل آلة قياس الماء المعروفة بالشقفة أو الحلافة المصدر: الإذاعة الجزائرية على الرابط التالي:

<https://radioalgerie.dz/news/ar/reportage/77619.html>

وتوجد بها ثقبون ونوافذ في كل ثقب حبة أو قيراط أو أكثر، والحبة فيها عدد اربعة وعشرون (24) قيراط، والقيراط فيه اربعة وعشرون (24) جزء من أجزاء قيراط القيراط، وآلة الكيل فيها شق دقيق هو لسان الميزان اذا وصيه الماء بعد فتح ثقبه وسد غيرها وبقيّة تسيل دون فيض فهي حبة كاملة، اما اذا لم يسيل فتلك حبة ناقصة، وان فاض فأن الثقب فيه أكثر من حبة وهذه الكيفية يتم تحديد ملكية كل شخص لدي اسهم في الفقارة (بلعالم، 2005)، ويشرف على عمليات الكيل شخص يدعى الكيال وهو انسان ذو أخلاق حسنة يتصف بالصدق والعدل والأمانة وهو الذي يشرف على آلة الكيل الشقفة وهو الخبير في حساب انسيابية المياه، وهو المسؤول على تهيئة الظروف المناسبة للعملية، ويساعده حارس يقوم بإبعاد الناس عن الساقية حيث أن أي حركة او تموجات للمياه من شأنه ان يؤثر على عملية الكيل لذلك ينبغي اختيار يوم هادئ مناسب لكيل الماء (بعثمان، 2013). وبعد الإنتهاء من عملية الكيل يتم تسجيل كل تلك الحسابات في سجل يسمى بالزمام الذي يتم حفظه عند امام القصر

4.2 – كفية سقي المساحات الخضراء:

عند دخول الماء الى الحقول والبساتين يتم جمع الماء في أحواض تسمى الماجن، هذه الأحواض يتم انشاؤها من الطين أو الاسمنت أو البلاستيك كما هو موضح في الصورة (3):



الصورة (3) تبين الماغن المشكلة من البلاستيك المصدر: منصورى أمحمد

هذه الأحواض تكون فى مكان يسمح بوصول الماء الى أى مساحة يتم زراعتها فى البستان، تزود هذه الأحواض بمخارج للمياه التى يتم جمعها تعرف بأنفيف وهو عبارة عن صحيفة من الحجر يتم ثقبها ثم يتم بعد ذلك نصبها فى مكانها، بحيث تسمح بخروج كل الماء الذى يتم تجميعه.



الصورة (4) تبين كفية تقسيم المساحة المزروعة المصدر: منصورى أمحمد

تربط هذه المخارج بقنوات ترابية مفتوحة تدعى بالتابوت؛ لأن شكلها يشبه التابوت، وظيفته إيصال الماء الى المساحات المزروعة، التى يتم تقسيمها الى وحدات تسمى بالقمون، ويتحكم فى مساحة هذه الوحدات هو حجم أحواض الماء، إذا كان حجمه كبيرا تكون هذه الوحدات كبيرة وتسمى بالقرضة، أما إذا كان الحوض صغيرا فإن هذه الوحدات تكون صغيرة والمعروفة بالقمون، والغرض من هذا التقسيم هو التحكم فى سقى المساحات المزروعة هذا فى حالة ما إذا كانت المساحة المزروعة منبسطة أو مستوية.

اما اذا كانت المساحة المزروعة غير مستوية أي بها طبقات فإن سقيها يتطلب ربط كل تابوت في طبقة أعلى بتابوت في طبقة أسفل منها بأمازر حتى يسمح بنقل الماء من مستوى الى مستوى آخر بطريقة سليمة دون حدوث انجراف في التربة، وتعاد العملية كلما كان هناك فرق في مستوى التربة في المساحة المزروعة، كما هو مبين في الصورة (5).



الصورة (5) توضح صورة أمازر المصدر: منصورى أحمد

2- أهمية نظام السقي بالفقارة:

تكمن أهمية نظام السقي بالفقارة في منطقة توات الى أن هذا النظام جعل العديد من المساحات القاحلة الى واحات خضراء، أستغلها الإنسان التواتي في كسب وزقه وقوت أولاده، حيث غرس فيها مختلف أشجا النخيل وزرع العديد من المحاصيل الزراعية أبرزها القمح والشعير والطماطم.

تنشيط التجارة الخارجية مع دول الجوار خاصة مالي والنيجر حيث كان التجار المحليين يعملون على جمع التمور عن طريق شرائها من المزارعين ونقلها الى دول الجوار وبيعها لهم وشراء عليهم الأغنام والأبقار.

ساهم نظام السقي بالفقارة في المنطقة الى تحقيق الاكتفاء الذاتي بالنسبة للأشخاص الذين يملكون بساتين وحقول بفضل استغلالها وحرثها.

ساهم هذا النظام في توطيد العلاقة بين أفراد المجتمع بواسطة التكافل والتآزر والتعاون والسخاء والكرم حيث استطاع الفقير أن يعيش في هذا المحيط لأن اصحاب المزارع كانوا يتصدقون على الفقراء من فضول محاصيلهم

4 – الخاتمة:

في ختام بحثنا هذا يمكن القول ان نظام السقي بالفقارة هو نظام عجيب استعمل فيه الانسان هندسة وتقنيات فريدة من نوعها سواء كانت في طريقة حفره للآبار أو في كفية نقل الماء بدون أدنى عناء او تكاليف مالية، هذا النظام

ساهم أيضا في تحقيق العدالة في طريقة تقسيمه وتوزيعه للماء واعطاء لكل ذي حق حقه بالنسبة للمالكين، بفضل هذا النظام استطاع الانسان التواتي أن يحول الأرض القاحلة الى أرض خضراء صالحة لزراعة بفضل تجميع المياه في أحواض واستغلالها أحسن استغلال، كما أنه استطاع ان يستغل المساحات المخصصة لزراعة سواء كانت مستوية أو غير مستوية بفضل ذكائه ودهائه.

5- توثيق المراجع:

1. التنبكي، أ. ب. (2000). *نيل الأيتهاج بتطيرز الديباج*. ط2. ليبيا: دار الكاتب.
2. الحفناوي، أ. م. (1906). *تعريف الخلف برجال السلف*. الجزائر: مطبعة يسر فونتانة الشرقية.
3. السامي، ز. (2011-2012). *الحركة العلمية في إقليم توات خلال القرن 10-08 هجرية*. تلمسان الجزائر: مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الأنسانية والاجتماعية جامعة أوبكر بلقايد.
4. بابا، ح. (ت.د.). *القول البسيط في اخبار تمنطيط*. م. ف. فرج. Éd.,
5. براشيش، ن. (2011)، سبتمبر. (قصيدة أدرار. مجلة النخلة. 42، (7)
6. بعثمان، ع. (2013). ديسمبر. (نظام السقي في الجنوب الغربي الجزائري نظام الفقارة في منطقة توات أنموذجا دراسة من خلال المصادر المحلية. دورية كان التاريخية. 144-150، (22)، 6
7. بلعالم، م. ب. (2004). *الغصن الداني في ترجمة وحياة الشيخ عبد الرحمان التلاني*. الجزائر: دار هومة.
8. بلعالم، م. ب. (2005). *الرحلة العليا الى منطقة تواتلذكر بعض الأعلام والآثار والمخطوطات والعادات وما يربط توات من الجهات*. دارهومة.
9. بن عبد المومن، ب. (2006-2007). *الحياة الاجتماعية بإقليم توات خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، مذكرة ماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية*. وهران: كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية جامعة وهران.
10. بن نب، م. (ت.د.). *شروط النهضة سلسلة مشكلة الحضارة*. ع. ك. مسقاوي & ع. شاهين (Trads.). دمشق، سوريا: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
11. جراي، م. (ت.د.). *الدرس الفقهي في توات خلال القرنين 11 و12 هـ معاملة وخصائصه*. مجلة المعيار، (23)، 12، 375.
12. جعفري، أ. (2006-2007). *الحركة الأدبية في منطقة توات خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر للهجرة أطروحة دكتوراه في الأدب*. تلمسان: كلية الآداب والعلوم الإسلامية والاجتماعية جامعة أبي بكر بلقايد.
13. عماري، ع. (2010). *محمد بن اب المزمري الجزائري التواتي وجهوده في النحو، مذكرة ماجستير في اللغة العربية وآدابها*. ورقلة: كلية الآداب واللغات جامعة قاصدي مرباح.
14. فرج، م. ف. (1984). *إقليم توات خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر*. بن عكنون الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية.

-
15. مرزاية بلامة ع , & لعبودي ع , (2007). ديسمبر. (الفقارة إمكانية المحافظة عليها وتطويرها. مجلة الباحث الزراعي. 90-98, (20)
16. مقدم م. (ت.د.). . تغير البنيات الزراعية في المجتمع التواتي الجزء الاول. الجزائر: دار هومة.
17. مقدم م (ت.د.). مدخل منوغرافي في المجتمع التواتي، الجزء الاول. الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.
18. نشرية أدرار تاريخ وتراث. (2010). الملتقى الوطني الأول للشيخ سيدي محمد بلخير. (p. 27), أدرار.
19. نويهض ع. (2015). معجوز أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر. (1. éd.) الجزائر: دار الوعي.